سلسلة مِن كُنوزِ التراثِ

١

روز غريِّب

قبعُ الاخفاء



دار المكتبة الأهلية

سلسلة من كنوز التراث 1

روز غريِّب

قبع الاخفاء

وقصص اخرى

دار المكتبة الأهليّة

قبع الاخفاء

في مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ كَبِيرة مِن مُدُنِ آسيا، إسمُها مَدِينَةُ قَندَهار، عاشَ مَلِكٌ قَوِي جَبَّار يُدعى السُّلطان سَيف، يَملِكُ القُصورَ والحدائِقَ والأَموال. هٰذا المَلِك كانَ حَزِيناً، دائِمَ العُبُوس، لأَنَّه لَم يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُ أَموالَهُ وأَملاكَه.. على أَنَّهُ لم يَقطَعِ الأَمَلَ مِنَ الحُصُولِ على وَلَد، لِهٰذا كانَ يَستَقْدِمُ كِبَارَ الأَطِبَّاءِ وأَهلِ العلمِ لِمُعالَجَةِ زوجَتِهِ. فوصَفُوا لَها أَحسَنَ الأَدوِيَة وثابَرُوا على مُعالَجَتِها مُدَّةً طوِيلةً، حتى تَمَّ لَهُمُ النجاح، وفي يومٍ سعيد رُزِقَتِ السُّلطانةُ زوجَةُ السُّلطان، ولداً جمِيلاً دَعَوهُ «سالِم»، فَرِحَ بِهِ أَبُوه وأُمُّهُ وجَمِيعُ أهلِ المملكَة.

في إِحدى الليالي، رأى المَلِكُ في نَومِهِ حُلماً أَزْعَجَه. رأى طائراً جميلاً محبُوساً في قفَصٍ ذَهَبي. ثم رأى بابَ القفَصِ يَنفَتِحُ فجأةً ويَخرُجُ منهُ الطائِرُ، فيَطِيرُ بعِيداً، بَعِيداً عن مَملَكَةِ السُّلطان. وبعدَ مُدَّةٍ طَوِيلَة، يَعُودُ الطائرُ ومَعَهُ طائرٌ آخَرُ مِثلُهُ،





فيدخُلانِ المدِينَةَ التي يُقِيمُ فيها المَلِك لكِنّهُما يُقيمـانِ خارِجَ القَفَص.

«ماذا يَعنِي هٰذا الحُلم؟» سألَ الملِكُ نَفسَه بِقلَق. ثم دَعا المُنَجِّمِين والعَـرَّافِين والمُبَصِّرِين فـطَلَبَ مِنهُم تَفسِيـرَ حُلمِـه. إجتَمَعَ هؤُلاء وأَخَذُوا في دَرْسِ النُجـوم وبَحَثُوا في خُـطُوطِ الرَّمل. أخيراً تَكَلَّمَ كبِيرُهم فقال: يا مَلِكَ الزَّمان. الطائرُ الذي أبصرتَهُ في نَومِك هو ابنُكَ الأَمير سالِم. هٰذا الأَميرُ سوفَ يَترُكُ القَصرَ ويَغِيبُ زَمناً طوِيلاً في أَرضٍ بَعِيدَة، ثم يَعُودُ بعدَ ذٰلك إلى المملَكَةِ ومَعَهُ أمِيرةٌ تُقاسِمُهُ العَيشَ في القَصرِ وتُساعِدُهُ على حُكمِ البِلاد.

«أَصَحِيحٌ هٰذا؟ قالَ المَلِك.» إذَنْ يَجِبُ أن أَمنَعَ ابْني مِن تَرْكِ القَصرِ والرَّحِيلِ إلى أَرضٍ غَرِيبَة!.

هَيَّأَ الملِكُ سَيف لابْنِهِ قَصراً يَسكُنُ فِيه، فاخِرَ الأَثـاث، مُحاطاً بالحدائِق، وحَولَ الحدائِق أسوارٌ أي جُدرانٌ عالِيَة، لا يَقدِرُ الأَميرُ على اجْتيازِها، فَهْوَ سَجِينُ ذٰلك المكانِ، بأَمرِ أبيه.

حَوْلَ الأَمير مُعَلِّمونَ ومُؤَدِّبُونَ يَـروُون لَهُ أَخبـارَ التاريـخِ ويُحَدِّثُونَهُ عن أَحوالِ العالَم. لكنَّ الأميرَ السَّجين لم يَفهَمْ كُلَّ ما كان يَسمَعُهُ لأَنَّهُ لم يَرَ الأَشياءَ بِعَينَيهِ وإنَّما تَخَيَّلَها بِفِكْرِه.

بينَ الّذِين أَعجَبَهُ حدِيثُهم كانت عَجُوزٌ فَصِيحةُ اللّسانِ، أَخبرَتْهُ قِصَّةَ حياتِها فقالَت إنَّها وُلِدَت وعاشَتْ صِباها في مَدِينةٍ بعيدَةٍ تُدعى سَمَرقَنْد. خَطَفها أَحَدُ اللُّصُوصِ وباعَها إلى أَحَدِ التُجّار ثُمَّ انْتقلَتْ مِن يَدِ تاجرٍ إلى يَدِ تاجرٍ آخَر حتى وصَلَتْ الى قَصرِ المَلِك. حَدَّثَتهُ العجوزُ عن أَعمالِ الناسِ في الحُقُولِ والمَزارِعِ، في مَصانِعِ السَّجّادِ، في معامِلِ الغَزْلِ والحِياكَة، في الدَّكاكِينِ والمتاجِرِ، في الحَفَلاتِ والأَعياد، في المدارِسِ والملاعِب. وكانَ سالِم يرغَب في الخُروج لِيَرى بعَينِهِ كيف يَعِيشُ الناسُ ويَتَصرَّفُون لكِنَّ الخرُوجَ محظُورٌ عَلَيه، والأَسوار العالِيَة تَقِفُ في وَجهِه.

أَصبَحَ الأَمِير سالِم شاباً جَمِيلَ الصُّورةِ، حَسَنَ القامة. وفيما كان يوماً يَتَنزَّه في حدِيقَةِ قَصرِه، رأى رجلاً كبِيرَ السِنِّ، لَهُ لِحْيَةٌ طوِيلَة بَيضاء، جالِساً إلى مائِدة عَلَيها أَفخَرُ المأكولاتِ يَتَناوَلُ مِنها ما يَطِيبُ لَه. ثُمَّ رآه يَفرُكُ خاتماً في إصبَعِهِ ويُصَفِّق بِيَدَيه فَيَحضُر أمامَهُ مارِدٌ عَظِيمُ القامة، يَكادُ رأسُه يَنطَحُ الغُيُوم. يُكَتِّفُ المارِدُ ذِراعَيهِ وَيقُولُ لِلشَّيخِ بصَوتٍ كالرَّعد: «لَبَّيك! عَبدُك بين يَدَيك!» يُشِيرُ الشَيخُ الى المائِدَة فَيحمِلُها المارِدُ ويَطِيرُ بها في الهواء. مَرَّةً أُخرى يفرُكُ الشيخُ خاتَمه ويُصَفِّقُ بِيَدَيه، فَتَحضُرُ أمامَهُ جماعةٌ مِنَ النِّساء المُزَيَّناتِ بِملابِسَ مِن حَرِير، وعُقُودٍ مِن

جَوهَر، فيرقُصنَ رَقصةً بَدِيعةً تُدخِلُ السُّرورَ على كُلِّ قَلب، ثم يَختَفِينَ فجأةً حالَما يُصَفِّقُ الشَيخُ بِيَدَيه.

دُهِشَ الأَميرُ واقْتَرَب مِنَ الشّيخ فسأَلَهُ: «مَن أَنت؟ وكَيفَ جِئتَ إلى هُنا؟»

داعَبَ الشَّيخُ لِحْيَتَه وقال: «انا ساحِر من مَدِينَةِ سَمَرْقَنْد. إسمي نَصِيرُ الحَق، لأَني أَستخدِمُ سِحري لِمساعدَةِ الَّذين في ضِيق. بالسِّحْر أَفْعَل ما أُرِيد. أَدخُل الحدائقَ المُسَيَّجَة بأَعلى الأَسوار. أَحصُل على أَفخَرِ الأَطعِمة وأحلى المَشاهِدِ المُسَلِّيَة. والآن، أُطلُبْ مِنّي ما تُريد، أَفعَلْهُ في الحال.»

ـ آه. أُرِيد الرَّحِيل إلى سَمَرقَند الَّتي سمِعتُ أخبارَها مِنَ العَجُوز مُرَبِّيَتي. أُرِيد أَن أَعرِفَ العالَم. أنا تَعِسٌ في هذا السِّجنِ الذي يُسَمُّونَه قَصراً.

ـ كُل شَيء عَليَّ هَيِّن، قال الشَّيخ. بِلَحظَة يُمكِنُني أَن أَنقُلَك الى سَمَرْقَند العَظِيمة، حَيثُ الناس بعَدَدِ الرّمال، يَقُومُون بِمُختَلِفِ الأَعمال، مِنها الطَّيِّب ومِنها القَبِيح.

ـ ولٰكِن، قال سالِم، كَيف أَسكُنُ أرضاً لا أعرِفُ فيها أَحداً، ولَيسَ لي فيها بَيت ولا مأْوى؟

ـ تَسكُن في مَنزِلي، أجاب الشَيخ. فأُعامِلك مِثلَ أَحَدِ

أولادي، قال هٰذا وفَرَكَ الخاتَم وصفَّق بِيَدَيه فَحَضر ماردٌ جِنّي وصاح في وَجهِ الشَّيخ مُكَتِّفاً ذِراعَيه: «لَبَّيك! عَبدُك بين يَدّيك!» قـال الشّيخ لِلجِنّي: «أُريـد أن تَنقُلَ هٰـذا الفَتى برِفقَتي الى سَمَرقَند، فتُنزِلَه في الدار الّتي أُقِيمُ فِيها.»

حَمَلَ الجِنِّي الشيخَ والفتى على ظَهرِه وبلَحظَةٍ وَصَلَ بِهِما إلى مَدينة سَمَرقَند وأنزَلَهُما في مكان يُصنَع فيه الخُبز ويُسَمُّونه المَخبَزَ أوِ الفُرن.

ـ هٰذا المَخبَز هُوَ لِي، قال الشَّيخ لِلأَمير. ستكُون عِندي صانِع فرّان. تَنقُل أطباقَ الخُبزِ إلى البُيوت والدَّكاكِين. أمامك فُرصَة لِلتَجوُّل والتَّعرُّف على أحوالِ المدينة، فتَتَفَرَّج وتُعاشِر كِبارَ الناس وصِغارَهم، أغنياءَهم وفُقَراءَهم. أيُعجِبُك هٰذا؟

ـ إني مُستَعِدٌّ لِكُل عَمل تَطلُبُه مني، أجاب سالِم الشيخَ الواقفَ أمامَه، لقد صَنعتَ معي معروفاً حِين أطلقتَني مِنَ السِّجن الذي كنتُ فيه، فأنا الآن طَوعُ أمرك.

بَعدَ قلِيل، رأى الأَمِير نفسَه في لِباسِ صانِع فرَّان، يَحمِل على رأسِه أطباقَ الخُبز ويَدُور من مكان إلى مكان. في طرِيقِه رأى جُندِيّاً يَضرِبُ آمرأةً فقِيرةً وهْيَ تَتوجَّعُ وتَبكي. ولمَّا سألَ الجندي لماذا يَضرِبُها أجاب بأنّها لم تَدفع دَينَها للسُّلطان.

ـ لكن السلطان غَنِي جدّاً، قال سالِم. عِندَهُ قُصور وحَدائق وأموال فكَيف يُطالِبُ هٰذه المرأة الفقِيرةَ بمال؟

ـ هٰذه إرادة السلطان، أجاب الجُنـدي، ولَيس لأَحد أن يُخالِفَ إرادَته.

حاولَ سالِم أَن يَحمِي المرأة مِن أذى الجُندي لكن هٰذا ضَرَبَهُ بِكِرباجِه وأرغَمَهُ على الابْتِعاد.

حينَ عاد سالم الى المخبَز، حدَّث الشيخ نصِيرَ الحق عمَّا رأى وقال له: «ظَنَنتُ أَهلَ هٰذه المدينةِ الكبِيرة أَغنياءَ سُعَداء لكنّي شاهدتُ أُناساً يَتَعَذَّبُون ولا أَقدِر على مُساعَدَتِهم. فماذا أَصنَع؟»

ـ إسمَع، أجابَ الشّيخ، سأُلبِسُك قُبعَ الإخفاء. هٰذا القُبع يَجعَلُك تَرى كُلَّ شَيء ولا تُرى. تُساعِدُ المُحتاجِين وتُعـاقِبُ الأَشرارَ الظالِمين. لكِنَّ أحداً منهم لا يَقدِر على مُشـاهَدَتـك ومُعانَدتك.

لَبِس الأمير سالِم قُبعَ الإخفاء وأَخذ يَدُور في الأَسـواق، يَدخُلُ المنازِل والمَتاجِر فلا يراهُ أَحد. في أَحَدِ الدَّكاكِين رأى بَيّاعاً يَخلِطُ الحلِيبَ بالماء، لِيَبِيع الناسَ حَلِيباً مَغشُوشاً. فاقترَبَ من وِعاء الحليبِ المغشُوش وقَلَبَهُ فانْصبَّ على الأَرض واختَلَط

بالتُراب. وحين حاولَ البيَّاع مرّة أُخرى مَزْجَ الحليبِ بالماء، قَلَب سالم الوِعاءَ مرَّة أخرى.

في أَحدِ المَنازِل، رأى طِفلاً صغِيراً نائماً في فِراشِه، يَفتَح عَينَيهِ ويَسأل أُمّهُ: «هَل أحضَرتِ لي طعاماً طَيِّباً؟ أنا جائع.»

لكن الأُم تقُول: «ليس معي نُقُود تَكفي لِلحُصُول على طعامٍ طَيِّب.»

وإذا بسالِم يَقِف بجانِبِها من غَيرِ أَن تَراه، فَيَضَعُ في يَدِها نُقُوداً تَشتَري بها الطَّعامَ الذي يَشتاقُ إلَيه طِفلُها الضَّعِيف.

في مَنزِلٍ آخَر، رأى صاحِبَ البَيتِ يَضرِبُ خادِمَهُ ضرباً مُوجِعاً لأنَّه نَسِيَ النافذَةَ مفتُوحة فدخَلَ العُصفُور ونَقَر حُبوبَ الأَكي دُنيا المَوضُوعَة في صَحنٍ على المائدة، فتقدَّمَ الأَمير وأخذَ العصا من يَدِ الرَّجلِ الضارِبِ وأخذَ يَضرِبُه بها. ذُعِر الرجُل وحاوَل أن يَعرِف مَن الذي يَضرِبُه فلم يَرَ أحداً.

في الطَّريق، شاهَد سالِم لِصًّا يُحاوِلُ دخولَ أحَدِ المنازِلِ لِلسَّرِقة فضَرَبَهُ على يَدِهِ وصاحَ بأَهلِ البَيتِ أَنْ قُومُوا إنَّ لِصًّا يَستَعِدُّ لِسَرِقَتِكم! فنهضُوا وهَرَبَ اللِّص.

طافَ الأَميرُ في عِدَّةِ أماكِنَ حتى وَصَلَ الى قَصرٍ دَخَلَهُ، فرأى أميرةً صبِيَّةً تَبكِي وتقُول: ما أَتعسَنِي! أُقِيم في قَصرٍ هُوَ في

الحقِيقَةِ سِجْن. لا أرى أحداً ولا يُحِبُّني أحد. لَيتَني بنتُ فلّاح، أَعِيشُ في الحقُول، أَركُضُ وراءَ الفَراشات وألعَبُ معَ الأطفال.

شفِق سالِم على الفتاةِ وخَلَع عنهُ قُبعَ الإخفاء فإذا هُوَ شابٌّ جَمِيل، خافَتْ منه الفتاةُ فسألَتْهُ: «من أنت؟» أجاب: «أنا سالِمُ ابنُ مَلِكِ قَندَهار. كُنتُ مِثْلَكِ سَجِيناً في قصرٍ وأَنا الآنَ حُرٌّ أُرِيدُ إنقاذَكِ.»

ثُمَّ لَبِس قُبعَ الإخفاء وطار الى منزِل الشَّيخِ فروى لَهُ حكايةَ الأَميرةِ السَّجينةِ قائلًا: «وَجَدتُ الفتاةَ التي أُرِيد أن أُنقِذَها وأجعلَها زَوجتِي، فأَرجُو أَنْ تُساعِدَني.»

في اليَومِ التالي، ذهَب الخبَّازُ نصِيرُ الحَقِّ برِفقَةِ سالِم، فدخَلا قصرَ السُّلطان ووقَفا بحَضْرَتِه. وتكلَّم الشيخُ فقال: أنا نصِيرُ الحَق، خبَّازُ سَمرقَند، جِئتُ طالباً ابنتَك الأَميرة نُور زوجةً لهٰذا الشابِّ الجميلِ الذي اسْتأجرتُهُ عاملاً في مَخبَزِي.

إشتعَل غَضَبُ المَلِكِ وصَرخَ في وَجهِ الخَبَّاز مُهَدِّداً بقَتلِه. لكن نصير الحَق هدَّأَ غَضَبَ المَلِكِ بقَولِه: «ليسَ الملِكُ الّذي يَستَبِدُّ بالناس ويَنهَبُ أموالَهم أفضلَ مِنَ الخَبَّازِ الذي يُوَفِّرُ لهُمُ الخُبزَ والفَطائِر. أنا قادِرٌ على تجوِيعِ الناس لكنّي لا أفعَل لأنَّ تجوِيعَهم حَرام. وهٰذا العاملُ عندي هُوَ شابٌ كرِيمُ الخُلق،

يَحمِلُ الى الناس أطباقَ الخُبز لكِنَّهُ يَقُوم بأعمالٍ أُخرى طيِّبة ويُساعِدُ الّذين في ضِيقٍ أو حاجة.»

ولمَّا لم يَقتنِعِ الملِكُ بكلامِ الشيخ، أبدى هٰذا إشارَةً وصَفَّقَ بيَدَيه، فظَهَرَ في القاعةِ فجأة رجالٌ مِنَ الجِنِّ والمَرَدَة، وَقَفُوا مَكتُوفِي الأَيدي. وقالُوا لِلشَّيخ: «لَبَّيك! عَبِيدَك بَين يَدَيك!»

ـ هَؤُلاءِ رجالٌ أشِدَّاء، قال الشَّيخ للمَلِك. يُلَبُّون أوامِري ويأتُون بالعَجائب. ماذا تُرِيد مُقابِلَ ابنتَك؟ جَواهِر؟ قُصور؟ حَدائِق؟ تُحَف؟ قُلْ لي ماذا تُريد..

أَخَذَ الملِك يَرتَجِفُ خوفاً لِرُؤْيَةِ أُولَئكَ العَمالِيقِ الّذين ظَهَرُوا فجأةً أمامَه، خُيِّلَ لَهُ أَنَّهم سَيَهجِمُون عليه ويَقتُلُونَه فصاح:

ـ لا. لا. عِندي قُصور وكنُوز.. لكن.. يا سَيِّدي، أُرِيد أَن أسأل: كيف تَستطِيعُ ابْنتي أن تَعِيش مَع صانِع فَرَّان؟

ـ هٰذا الشابُّ هُوَ ابْن مَلِك قَندَهار، أجابَ نصِيرُ الحَقّ، وستَذهَبُ ابْنَتُك مَعَهُ الى بِلادِه حَيث يتَسلَّمانِ الحُكم. لكِنَّهُما لَن يُلازِما القَصر ولَن يَحصُرا هَمَّهُما في جَمع الكُنوز وحَشْد الملابِس الفاخِرة، بل يَعِيشان مَع الشَّعب ويَنظُران في حاجاتِه.

ـ رَضِيت، قال السلطان، إذا كانتِ ابْنتي أَيضاً تَرْضى.

طبعاً رَضِيَتِ الأَميرةُ نُور بالذَّهاب معَ الشابِّ الذي تَطوَّعَ لإِنقاذِها. وكان عُرسٌ احْتَفَل به جميعُ أهلِ المـدِينة، لأنَّهم أحبُّوا الأَميرَ الّذي رَضِيَ بأنْ يكُون صانِع فَرَّان لِكَي يُساعِدَهم، هُو ومُعَلِّمُهُ، على تَحسِين أحوالِهم.

وأُقِيمَتِ الأَفراح حسَبَ العادة، أَربَعِين نَهاراً وأربعين ليلَة. وُزِّعَت فيها الهَدايا على جَمِيعِ الناس. وعاد الأَمير سالِم الى بلادِهِ مصطحِباً زوجَتَه الأَميرة نُور، حَسَبَ نُبوءَةِ المُنَجِّم. وحِين تسَلَّم كِلاهُما الحُكمَ مَكانَ السُّلطان سَيف، تَغَيَّرتِ الدُّنيا. لأَنَّ الملِكَ الجدِيدَ وزوجتَه كانا يَخرُجان مِن القَصر لتَفَقُّد أحوالِ الناس ومُساعَدَةِ المُحتاجين. فَتَحَا المدارس للصِّبيان والبنات، والمُستَشفَياتِ للمَرضى، والمَعامِل للقادِرين على الشُّغل. وعاشَ السُّكَّان في خَير وسُرور.

(بتصرُّف عن حكاية «الأمير سالم وساحر سمرقند» وضَعها في الانكليزية حبيب كاتبه في مجموعة Charles Scribner's & Sons, Other Arabian Rights U.S.A. 1928.)

إستثمار

أوّلاً: أجب شفويّاً عن الأسئلة التالية:

١ ـ لماذا كان الملك حزيناً؟
٢ ـ لماذا استقدم الملك كبار الأطباء؟
٣ ـ هل نجح الأطباء في مهمتهم؟ وكيفَ عَرَفْت؟
٤ ـ ما الحُلم الذي أبصره الملك؟
٥ ـ لماذا دعا الملك المنجّمين والعرّافين والمبصّرين؟
٦ ـ ما تفسير الحلم الذي رآه الملك؟
٧ ـ لماذا سجن الملك ابنه الوحيد؟
٨ ـ ماذا قالت العجوز لابن الملك؟
٩ ـ أين ظهر صاحب اللحية البيضاء؟
١٠ ـ ماذا حدث لما فرك الشيخ خاتمه في المرّة الأُولى؟ وفي الثانية؟
١١ ـ كيف استطاع الشيخ الوصول إلى الحديقة؟
١٢ ـ ماذا طلب الأمير الشاب الى الشيخ؟
١٣ ـ كيف استطاع الأمير الانتقال إلى سمرقند؟
١٤ ـ ما العمل الذي قام به الأمير في سمرقند؟
١٥ ـ لماذا كان الجندي يضرب الامرأة الفقيرة؟
١٦ ـ لماذا ضرب الأمير؟
١٧ ـ لماذا ألبس الشيخُ الأميرَ قُبّعَ الإخفاء؟
١٨ ـ لماذا قلب الأمير وعاء الحليب؟
١٩ ـ لماذا أعطى الأمير الأم نقوداً؟
٢٠ ـ لماذا ضرب الأمير صاحب البيت؟
٢١ ـ ماذا فعل باللّص؟

٢٢ ـ ممّ كانت الأميرة الصبية تشكو؟

٢٣ ـ ماذا فعل سالم حين شاهد الأميرة وسمعها؟

٢٤ ـ لماذا غضب الملك والد الأميرة؟

٢٥ ـ ما الأعمال التي قام بها الأمير وزوجته بعد تسلّمهما الحكم؟

ثانياً: إستخرج من النص خمسة أعمال خرافيّة مستحيلة الوقوع:

....

....

....

....

....

....

ثالثاً: أشطب الفكرة غير الصحيحة:

ـ العرّافون والمنجّمون والمبصّرون هم الذين يدّعون معرفة المستقبل.

ـ الناس لا يستطيعون معرفة المستقبل.

ـ الحرية مع الفقر والحرمان أفضل من السجن مع الغنى والرّفاهيّة.

ـ رضي الأمير بأن يكون صانع فرّانٍ لأنه متواضع.

ـ عاشر الأمير في سمرقند الأغنياء فقط.

ـ ساعد الأمير في سَمَرْقَنْد المظلومين فكان فعلاً نصير الحق مثل سيّده الشيخ.

ـ قبّع الاخفاء قبّعٌ وهميّ خرافيّ لا وجود له في الواقع.

ـ كانت الأميرة نور تتعذّب في قصر أبيها.

ـ قَبِلَ السلطان أن تتزوّج ابنته من الفرّان لأنه خاف من العمالقة.

ـ الملك الصالح هو الذي يعيش مع الشعب ويحلّ مشكلاته.

رابعاً: إستخرج من القصة أسماء أشخاص:

ـ مظلومين: ....

ـ ظالمين: ....

ـ قاموا بأعمال خيِّرة: ....

ـ قاموا بأعمال شرِّيرة: ....

خامساً: أكمِلْ:

ـ ملك قندهار أناني لأنه ....

ـ سلطان سمرقند مُتكبِّر لأنه ....

ـ الشيخ سامر هو ....

سادساً: ماذا علّمتك هذه القصة؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

دموع الست بدور

بدُور، لَيلى وجُمانَه، ثَلاثُ أَخواتٍ صَبايا. والِدُهُنَّ سُلطان جَزِيرَة «قاف» في البَحرِ المُحِيط، يُدعى «المَلِكَ الأَمجَد». قالَ الناس إنَّهُ اسْتَحقَّ هٰذا الاسمَ لأَنَّهُ كانَ إنساناً طَيِّباً.

أحَبَّ المَلِكُ الأَمجَد بَناتِهِ الثلاثَ حُبّاً شَدِيداً. فاستَقْدَمَ لِتَعليمِهِنَّ أحسنَ المُعَلِّمين والمُعَلِّمات، فَبَرَعْنَ في القِراءَةِ والحِساب والتَطريز والضَرْب على العُود. لكِنَّ أبرعَهُنَّ في العِلم وأَلْطَفَهُنَّ مَنظراً كانَتِ الفتاةَ الكُبرى الّتي دُعِيَتِ «السِّت بْدُور».

ذاعَ صِيتُ هَؤُلاءِ البَنات في جَزِيرَةِ قاف وفي جِوارِها، فازدَحَمَ حولَهُنَّ الخاطِبُون، مِن أُمَراءَ وأَولادِ تُجَّار. خَطَبَ السِّت بْدُور ابْنُ تاجِر عَظِيمِ الثروَة، قَصَدَ الجَزِيرَةَ في سَفِينَةٍ مُذَهَّبَة، مُحَمَّلَةٍ بالتُّحَفِ والبَضائِعِ الثَّمِينة. ورَضِيَ المَلِكُ الأَمجَدُ باتِّخاذِهِ صِهراً. لكن، في لَيلَةِ العُرس، حِين دَخَلَ العَرِيسُ

الغُرفَةَ الملُوكِيَّةَ المُشِعَّةَ بالأَنوار، وتَقدَّم لِيرفَعَ البُرقُع[1] عن وَجْهِ عَرُوسِهِ، انْشَقَّ الحائطُ وظَهَرَ مارِدٌ، ذِراعاهُ كالمَذارِي[2] وساقاهُ كالصَّواري[3]. فأَمسَكَ يَدَ العَرِيس وقال: إيّاكَ أن تأخُذَ السِّت بْدور عَرُوساً لك لأَنَّها مَخطُوبة إلى سَيِّدي السُّلطان يُوسُف المسحُور، في قَصرٍ وراءَ السَّبعَةِ البُحُور!

خافَ العَرِيس وخَرَجَ تاركاً العَرُوس وحدَها في الغُرفة. وفي اليَومِ التالي، أخبَرَ والِدَها الملِك أَنَّ زواجَه بالسِّت بدُور كان نَتِيجَةَ خَطَأ، فقد حَلَفَ لوالدَتِهِ قبلَ مَوتِها بأَنَّه سَيُنَفِّذ وَصِيَّتَها لَهُ وَهْيَ أَن يَتَزَوَّجَ بِنتَ المَلِك الوُسطى، أي السِّتّ لَيلى. فلم يُمانِعِ الأَب لأَنَّهُ كان رَجُلاً طَيِّباً. وهٰكذا عُقِدَ زواجُ ابْنِ التاجر على السِّتِ لَيلى بدلاً مِن السّت بْدُور.

مضى زَمَن على هذا الحادث. وفي أحدِ الأيَّام دَخَل مرفأَ الجزِيرَةِ سفِينَةٌ أَفخَمُ مِنَ التي حَملَتِ ابْنَ التاجرِ العَظيمِ الثَّرْوَة. وخَرَجَ مِنها أَمِيرٌ شابٌّ طَلَبَ الزَّواجَ بالسِّتِّ بْدور. رَضِيَ الوالِدُ وجَرَتْ حَفلَةُ العُرسِ فَخْمَةً رائعَةً، رَقَصَ فيها الناسُ وأَنشَدُوا الأَغاني المُفرِحَة. لكن، عِندَ المساءِ، بعدَ انْصرافِ الجمِيع الى بُيُوتِهِم، ظَهَرَ الجِنِّيُّ المارِدُ الذي ذِراعاه كالمَذارِي وساقاهُ كالصَّوارِي، فوقَف في وَجهِ العريسِ الأَميرِ وقال لَهُ: إن السِّتَّ

بدُور ليسَت لك بل هِيَ خَطِيبَةُ السُّلطان يوسفَ المَسحُور، في أرض وراءَ السَّبعةِ البُحور.

بعدَ هٰذا، رَضِيَ الملكُ بأنْ يُعطِي الخطيبَ الجديدَ ابْنَتَه الصُّغرى جُمانَة لأن هذا الخَطِيبَ رَوى لَهُ قِصَّةً شبيهة بالقِصَّة السابِقة وَهيَ أَنَّ والدَتَهُ أوصتْهُ بأن يَتزَوَّج البنتَ الصُّغرى وأنَّ زواجَهُ بالسِّتِّ بدُور كان مِن قَبيل الخَطأ!

ظلَّتِ السِّتُّ بدُور في حَيرَةٍ مِن أَمرِها. لا تـدري لماذا يَهرُبُ منها الخاطِبُون في لَيلةِ العُرس، ذٰلِك لأنَّها لم تَرَ المارِدَ الذي كانَ يَشُقُّ الحـائِط ولم تسمَعْ قَـولَه، وإنَّمـا رآه وسَمِعَهُ الخَطِيبانِ الأَوَّل والثاني. حِينَذاك فكَّرَتْ في حِيلَةٍ تَكشِفُ لها السِر. طلبَت من أُختِها ليلى أن تُعيرَها ثِيابَها وطَرْحَتَها فتَنكَّرتْ بتِلك المَلابِس ودخَلَتْ غرفَةَ صِهرِها الّذي ظنَّها زوجَتَهُ لَيلى. واستفهَمَتْ مِنهُ عنِ السَّبَبِ الذي منعَهُ مِنَ الزَّواج بالسِّت بدُور. فروَى لها قِصَّة الجِنّي الذي شَقّ الحائطَ وقال لَه: إيَّاكَ ان تَقرُب إلى السِّتّ بدور لأنها خطِيبَةُ سيّدي السلطان يوسُف المسحور في بلادٍ وراءَ السبعَةِ البُحور، وهُوَ يَنتَظِرُ قُدومَها إليه لِتَفُكَّ عنهُ السِّحر وتُعِيدَهُ الى صُورَة الآدَمِيَّة.

ماذا تفعَلُ الستُّ بْدور؟ هل تَنتَظِرُ أَن يأتِيَها الخاطِبُون ثُمَّ يَهرُبُوا منها كما في السَّابِق؟ وهٰذا الخطِيبُ الذي حَوَّلَه السِّحرُ.

إلى حَجَر، إلى متى يَبقى مُنتَظِراً قُدومَها لتَفُكَّ عنه السّحر؟

تَحرَّكَ قلبُها بالشَفَقَةِ عَلَيه وقالَت: «ما دامَ غيرَ قادِرٍ على الوُصُولِ إلَيَّ يَجبُ أن أذهَبَ إلَيه. نَعَم، لا بُدَّ مِنَ المغامَرة، ولافائدة مِنَ الجُمود والانتظار!»

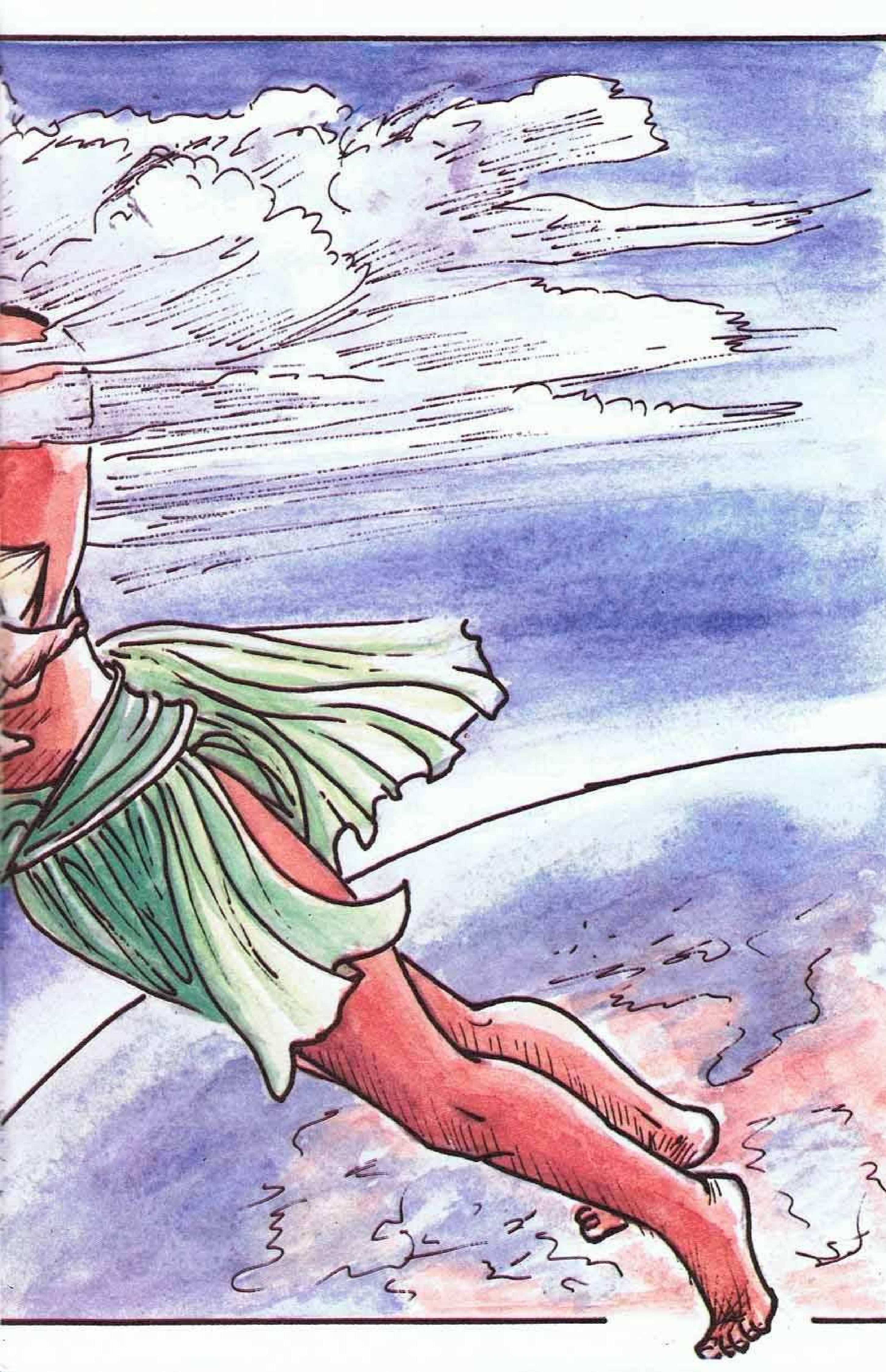
حِينَ صَحَّ عزمُها على الرّحيل، جَمَعَتْ في بُقجَةٍ كبيرة مِنَ الملابِس والجَواهِرِ ما خَفَّ حَملُهُ وغَلا ثَمنُه. وخرجَتْ مِن قصرِ أبيها في مُنتصَفِ اللَّيلِ، حِينَما الكُلُّ نائمُون. ركِبَتْ حِصاناً عَربيًّا يُسابِقُ الرِّيح في عَدْوِه، فسارَ بِها يَقطَعُ الجِبال والأودِيَة حتى وصلَتْ الى جانِبٍ منَ الجزيرة، خالٍ منَ السُّكّـانِ والشجَر. فنَزَلت عن ظَهرِ الجَوادِ[٤] لِتستَريح وبعدَ قلِيلٍ ظَهَرَ لها جِنِّيٌّ مارِدُ رأسُهُ في السَّحاب ورِجلاه في الأرض. فقال لها: «لا تَخافي ولا تَحزَني يا سِتُّ بْدور. جئتُ أحمِلُكِ الى سيّدي السُّلطان يوسُف المُقِيم وراءَ سبعَةِ بُحُور». ثُمَّ حَمَلَها مَع أمتِعَتِها على مِخَدَّةٍ مِنْ حَرير، مشدودَةٍ الى ظَهْرِهِ وطار بها في الجو.

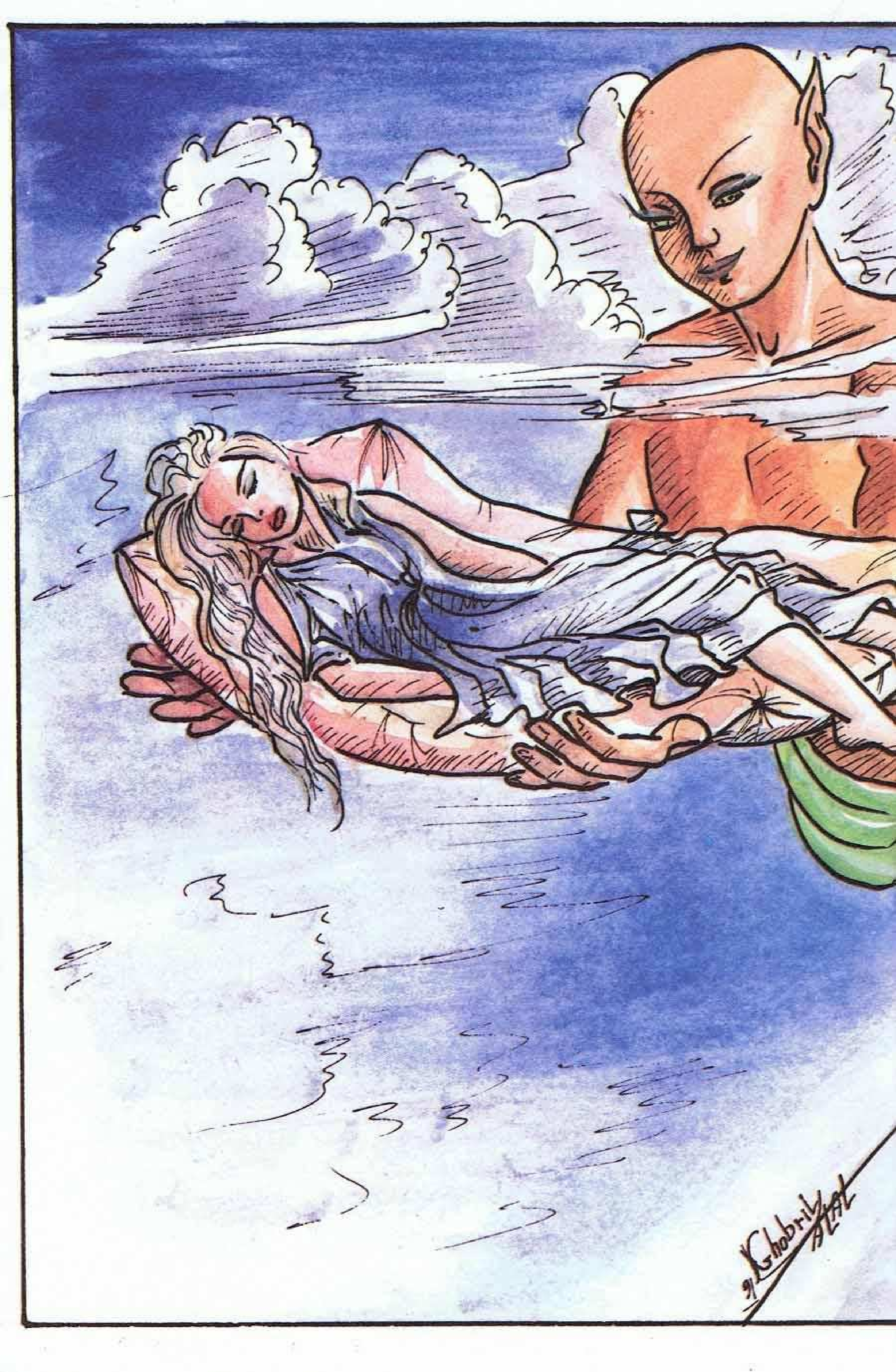
ـ كَيفَ تَرَينَ الأَرضَ الآن؟ سألَها بعدَ لَحظة.

ـ أراها مِثلَ الطَبَق الكبير، أجابتِ الفتاة.

واصَلَ الجِنِّيُّ الطَّيرانَ ثُمَّ سألَها: والآن كَيفَ تَرينَ الأَرض؟

ـ أَراها مِثلَ صَحن الشَّورَبا، أجابتِ السِّتُّ بدور.




Ghobril

أَخيراً، بعدَ مَسافةٍ أُخرى سألَها: والآن؟

ـ لا أرى شيئاً، أَجابَت.

في خِلال ساعة من الزَمَن، اجْتاز بها الأَراضي السَّبع والبُحُورَ السَّبعة، حتى هَبَطَ على أرضِ السلطانِ يوسُف، فأنْزَلَها عن ظَهرِهِ وقال: قد وَصَلْنا.

نظَرت حَولَها فرأت قصراً عظيماً، تُحِيطُ به حدائِقُ غَنَّاء، أمامَهُ ساحةٌ واسعة، في وَسَطِها بِرْكةٌ وَقَفَ في داخِلها السلطان يوسُف المسحُور، شَبِيهاً بِصَنَمٍ لا يَتحرَّك.

ـ أَلبِرکَةُ فارغة، قال الجِنّي، وعَليكِ أن تَملأيها بدموعِكِ فَيَنْفَكُّ السِّحرُ عن خطيبِكِ ويعُودُ الى الحياة.. أمامَكِ سبعُ سَنَوات تَملأين فيها البِرْكة... والآن أستَودِعُكِ الله.

قالَ هٰذا وطار، وفي لحظةٍ اخْتفى عن الأَنظار.

جَلَسَتِ السِّتُّ بدور بجانِبِ البِرْكة، تذرِفُ دُموعَها، دمعةً إِثْرَ دمعة، وأخَذ الماءُ يَعلُو في البِركة، دَقيقةً بعدَ دَقِيقة، يَوماً بعدَ يَوم، سَنَةً بعدَ سَنَة، والسِتُّ بْدور لا تتوقَّف لَحظةً عن سَكْبِ الدُموع، حتى كادتِ البِركةُ تَمتَلِىء، ولم يَبقَ مِنَ السَّنواتِ السَّبع إلا سَبعةُ أَيَّام يَتِمُّ خِلالَها امْتلاءُ البِرْكة.

ـ مَن يَشتري جاريَةً[٥] صغيرة، أفريقيّة حبَشيَّة[٦]، بارِعَة في كُل ِ فَن!

رنَّ صوتُ المُنادِي مِن مكانٍ قَرِيب. سَمِعَته السِّتُّ بدور فرقَّ قَلبُها وقالَتْ: «هٰذه فتاةٌ مِثلِي غَرِيبة، يَبِيعُونَها لِمَنْ يَدفَع أغلى ثَمَن. مِسكِينـة. سأشتَـرِيهـا فتُشـارِكُني في تَعَبِي، وفي الأعمالِ الَّتي تنتَظِرُني.»

وسارعَتْ إلى مُشتَرى الفتاةِ الحبَشيَّة. وبما أنها تعِبَت من سَكْبِ الدمُوع، سألَتها أن تأخذَ مكانَها بجانِبِ البِركة وتَذْرِفَ الدَّمعَ حتَّى امْتِلائِها.

أَطاعَتِ الفتاةُ أَمرَ سيّدَتِها وجلسَتْ تَبكي، بينما كانَتِ السِتُّ بْدور تَرتاح وتَستَسلِمُ لِلنَّوم في غرفتِها. وحينَ امتَلأتِ البِركة، انفكَّ السِّحر عنِ السلطان يوسف فتحوَّلَتِ الصَّخرةُ التي كان مسحُوراً فيها إلى شابٍّ باهِي المنظَر. إلتفَتَ حولَهُ فرأى الفتاةَ الحبَشيَّة وظنَّها خَطِيبَتَه السِّت بْدور التي أَنقذَتْهُ بدموعِها بعـدَ انتظارٍ دامَ سبعَ سَنوات!

ها إنَّ الجاريَة تُصبحُ سلطانةً مكانَ سيّدتِها. والستُّ بْدُور تخسرَ تعَبَ سبعِ سنوات أَمضَتْها باكِيةً بجانبِ البِركة. أيُصَدّقها السُّلطان لو قالَتْ له إنها هِيَ التي ملأَتِ البِركة وأنقذَتْـه مِن السِّحر؟ أرادت أن تُكَلِّمه لكن الجارية التي أخذَتْ مكانَها لم

تَسمَحْ لها بالكلام. حاولَت إغراءَها بالنقُود والفساتِين، فَرضِيَت مُقابِلَ حَفنَةٍ مِنَ الذَهَب بأن تَدَعَها تدخُل غرفةَ السلطان لِتُكَلِّمَه. لكن الجارية الحبشيَّة ألقَتْ في كاسِ السلطان مسحوقاً مُنَوِّماً. ولمّا أَخذَتِ الستُّ بدور تَروِي له حِكايَتها غَلَبَهُ النُعاس وراح يَغُطُّ في نوم عَميق.

تَكَرَّرَتِ العمليَّة عِدَّة مرَّات وكلَّ مرَّة كان الملِكُ يَغفُو بتأثيرِ المُنَوِّم. أخيراً وَصَلَ الخَبَر الى بَعضِ أَهل القصر فاتَّصلُوا بالسُّلطان وقالُوا له: حِينَ تَضَعُ الجاريةُ المسحُوقَ في شرابِك هذه اللَّيلَةَ تظاهَرْ بالشُّرْب ثُمَّ أَلقِ الشَّرابَ جانباً مِن غَيرِ أن تراك.

كانت تلْكَ الليلَةَ السابعَة. فيها قدَّمتِ الستَّ بْدور لِلعَرُوس آخِرَ فساتِينِها الجميلَة لِتسمَحَ لها بدخُول غُرفةِ السلطان.

جَلَسَتِ الستُّ بْدور وأخذَت تَقُصُّ عليه حِكايَتَها مِنَ الأَوَّل حتَّى الآخر. كيف كان الجِنّي يَشُقُّ الجِدَارَ ليلةَ عُرسِها، وكَيفَ حَمَلَها فوقَ البُحورِ السَّبْعَة وكَيفَ ذَرفَتِ الدموع بجانبِهِ مُدَّةَ سبعِ سَنوات...

وكانَ السلطان يَسمَع وهُوَ متظاهِرٌ بالنَّوم. ولمّا أَتَمَّتْ كلامَها تَظاهَرَ بأنَّه صَحا من نَومِه، ففتَح ذِراعَيهِ للسِّت بدور وقال: الآنَ عرفتُ أنك أنتِ خَطِيبَتي وأن دموعَكِ هِيَ التي أنقَذَتْني.

في اليَومِ التالي، أعْلَنَ السلطان يوسف أنَّه سَيُقِيم حفلةَ زَواجِهِ بالسِّت بدور، خَطِيبَتِه الحقِيقِيَّةِ التي انْتَظَرَها وانتظرتْهُ سبعَ سنوات. وعَمَّ الفرحُ سكّانَ البلاد فاحتَفلُوا بعُرسِ السلطان والسِّتِ بْدور سبعةَ أيام وسبعَ لَيَال.

أمّا الفتاةُ الحَبَشِيَّة، أوِ العَرُوسُ الكاذِبَة، فأُعيدَتْ إلى صاحِبها الذي باعَها الى جماعَةٍ مِنَ الأغنياءِ عاشَت عندهُم سَعِيدة. وربِّما تَزوَّجها واحِدٌ من خَدَمِهم.

وأمّا السَّعادةُ الكُبرى فكانت من نصِيبِ السُّلطان يوسُف والسِّت بدُور، اللّذَينِ لَقَيا الراحةَ بعدَ التعَب، والفَرَجَ بَعدَ الشِدَّةِ وطُولِ الانتظار.

(من «قطايف اللطايف» القاهرة ١٨٩٤)

شروح

١ ـ البُرقُع: غِطاء رقيق يَستُر وجهَ المرأة.
٢ ـ المَذاري: جمع مِذراة، شوكَة كبِيرَة يُذَرَّى بها القمح.
٣ ـ الصَّواري: جمع صاريَة، عَمُودُ السفينة.
٤ ـ الجَواد: الحِصان الكريم الاصل.
٥ ـ جارية: فتاة صَبيَّة، تكون عادةً تابعة أو خادمة في منازل الأغنياء.
٦ ـ حَبَشِيّة: من الحَبَشة في أفريقيا، تُدعى اليوم أثيُوبيا.

استثمار

أوّلاً: أذكر صاحب كل من الأعمال التالية:

ـ إستقدم أحسن المعلّمين والمعلّمات لتعليم بناته: . . . .
ـ هي أبرع أخواتها علماً وألطفهنّ منظراً: . . . .
ـ خطيب السّتّ بدُور الأوّل: . . . .
ـ قال: . . . . إن بدُور مخطوبة إلى . . . .
ـ عقد زواج ابن التاجر على . . . . بدلاً من . . . .
ـ خطيب السّتّ بدُور الثاني هو . . . .
ـ عقد زواج الأمير الشاب على . . . . بدلاً من السّتّ بدور.
ـ أعارت . . . . ثيابها وطرحتها لأختها بدُور.
ـ قال: . . . . لبدُور: لا تخافي ولا تحزني جئت أحملك الى سيّدي السلطان يوسف.
ـ كان . . . . شبيهاً بصنمٍ لا يتحرّك.
ـ إشترت . . . . الفتاة الحبشيّة.
ـ . . . . كانت العروس الكاذبة.

ثانياً: إستبدل بالجملة الواحدة كلمة واحدة.

- صحّ عزمها على: ....
- يسابق الريح في عَدْوِه: ....
- لا يتحرّك: ....
- تَذرِف دموعها: ....

ثالثاً: تحدّث بسطر واحدٍ أو أقلّ عن كل من الشخصيّات التالية:

- ألملك الأمجد: ....
- ألسّتّ بدُور: ....
- ألمارد: ....
- ألخطيب الأوّل: ....
- ألخطيب الثاني: ....
- ألجارية: ....
- ألسلطان يوسف: ....

رابعاً: أذكر صفتين أو أكثر لكلٍّ من الشخصيات التالية:

- ألسّتّ بدُور: ....
- ألمارد: ....
- ألجارية: ....

خامساً: أشطب الفكرة غير الصحيحة:

- هذه قصة خرافيّة غير واقعية.
- ألمارد شخصية من نسج الخيال.
- ألسّحر وهم وليس حقيقة.
- لا يمكن أن ينشقّ الحيط ويظهر منه مارد.

- لم يكن التجار يشترون الجواري أو يبيعونها.
- لا يمكن أن تمتلىء البركة بالدموع.

سادساً: ماذا عَلَّمتْك هذه القصة؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

مَن مات أوّلاً

جِحا رجل مشهور بأَخبارِه ونوادِره. فهُو حِينا شَخص أَبلَه يَخدَعُه الناس ويَسرِقُونَه وحِيناً آخر رجُل ذَكي محتال، يَخدَع الناس ويكسِبُ مَعاشَه بحِيلَتِهِ وبراعةِ لسانِه. نَـروي لكم هُنا إحدى نوادِرِه.

عادَ جِحا يوماً الى البَيت وهو يرتَجِف من الخَوف، قلبُه يَكاد يَخرُج منَ صَدرِه، وفي وَجهِهِ اصْفرارُ المَوت. إنطَرَحَ على أَحد المقاعِدِ ونادى زوجَتَه قائلا: أعطِيني كُوبَ ماء فإني أكادُ أَهْلِكُ.

ـ ماذا أصابَك؟ سألَتْهُ المرأَة وَهيَ تُناوِلُهُ كُوبَ الماء.

ـ أَنا مُفلِس، فارِغُ الجَيب، والدائنُون يُلاحقُونَني مِنْ كُلِّ صَوب، يُطالِبُونَني بدَفعِ دُيُوني، كُلَّما خَرجتُ إلى السُّوق أَلتَقِي واحِداً أوِ اثْنين أو ثلاثةً مِنهُم، يصرُخُون في وَجهي: «هاتِ المالَ

الذي لَنا علَيك، إدفع دُيُونك يـا لِص، يا سَـرَّاق!» يُهَدِّدُونني بالقَتل، بالشَّنْقِ، ولا أدري كَيفَ أَتخلّص مِنهُم!

فكَّرَتِ المرأةُ بُرهَةً مِنَ الزمَن ثمَّ قالَت: بما أنّك تكادُ تَمُوت مِنَ الخَوفِ والهَم، رَأيي أَنْ «تتماوَتَ»، فإذا لحِقَ بِك أَحدُ الدائِنين نقُول لَهُ إنّك مُتَّ مِنَ القَهْر لعَجزِك عن وفاءِ دَينِك، وإنَّ الدائنين همُ المسؤُولُون عن موتك لأنَّهم هدَّدوك بالقَتل!

فيما هُما يَتكلَّمان، دُقَّ الباب.

ـ آه، هٰذا واحِد مِنَ الدائِنين، قالَ جحا وقد عَادَ إلى وَجهِهِ الاصْفِرار. . . دَعيني أَتَمدَّد على هٰذا الفِراش، وأبقى هكذا دُونَ حَرَاك، فيَظُنُّونَنِي مَيتاً. . .

في هٰذه الأثناء، فَتَحَتِ المرأةُ الباب، ودَخَل الدائن وَهْوَ يُهَدِّدُ ويَصِيح: أين جِحا؟ طالَبْتُهُ بالدَّين فهَرَبَ مِنّي. . . أين هُوَ؟؟

ـ أَعطاكَ عُمرَه، قالَتْ زوجةُ جِحا والدُموعُ تَنهَمِرُ من عينَيها. .

ـ مات؟ كيف مات؟ سأل الدائِنُ بقلَق.

ـ مات من شِدَّةِ الهَم، لِعَجْزِهِ عنْ وفاء دَينِهِ! مات مِنَ الحَسْرَةِ والألم، مات فِدى الشهامة وعِزّةِ النفس! والدائنون مسؤُولون عن مَوتِهِ لأنّهم ضايَقُوه ولم يُمهِلُوه!

ـ صَحيح؟ مِسكين جِحا. ما كنتُ أَعلَمُ أنه شَهْم، عزيز النّفس لهٰذه الدرَجة!

ـ إنتحرَ مِن عِزّة نَفسِه، صاحَتِ المرأة. فَضَّلَ المَوتَ على العار! فَقَع مِن شِدّةِ القَهْر!!

ـ مِسكين، مِسكين. خُذِي، هٰذه صُرّةُ نُقُود أُقدِّمها تَعوِيضا، وأَستغفِرُ الله لِي ولَه!

خَرَجَ الدائن مُنكَّسَ الرأسِ، بَعد أن أَعطى زوجةَ جِحا صُرّةَ نقُود.

ـ نَجَحَتِ الحِيلةُ، قالَ جِحا وَهْوَ يَنْهَضُ مِنْ فراشِهِ مُقَهقِها. آمنتُ بأنّكِ امْرأةٌ ذكِيَّةٌ يا حفيظَه!

ـ عُدْ إلى فراشِك، قالَتْ حَفيظه. سنَلْعَبُ هٰذا المَقْلَبَ على أكثر مِن دائن!

ـ ما رأيُكِ لو لَعِبْنا على السلطان أَوِ السُّلطانة؟ إذهَبي إلى القَصر في هذه الدَّقيقة، وأَخبري السلطانة بمَوتي فَتُعطِيكِ نَفَقاتِ دَفْنِي. وقُولي لِوَلَدِنا محفوظ أن يَنشُرَ الخَبَرَ بين أهلِ الحَي فتَتَدفَّقَ علَينا المأكولاتُ من كُل صَوب.

عَمِلَتْ حفيظة بإشارة زوجِها. حَمَلَتِ الخبرَ الى السلطانة وعادَتْ مِنَ القصر بصُرَّةٍ كبيرةٍ من النُّقود.

ـ أَلحَظُّ يَجُرُّ الحَظَّ، قال جِحا. الآنَ جاء دورُكِ لِتَتماوَتي فأَذهب أنا إلى السلطان وأحمِل إليه خبرَ نكبتِي بموتِكِ فيُعطِيني صُرَّةً أُخرى، أكبرَ من التي تبرَّعَتْ بها زوجتُه.

خَرَجَ جِحا مُهَروِلاً... وأخذَتْ حفيظة تَعُدُّ النقُودَ التي كسبَتْها هِيَ وهُو في ذٰلك اليَومِ وهْيَ تقُول: كنّا فُقَراءَ فصِرنا أَغنياء. سُبحانَهُ تعالى، مُقَسِّم الأرزاق، يُعطي مَن يشاء، مِن غَير حِساب!

لم يَمضِ وقتٌ قليلٌ حتى عادَ جحا وَمَعَهُ صُرَّةُ نقُودٍ كبيرةٌ، وَضعَها أمامَها وقال:

أخبرتُ السلطانَ بموتِكِ فتألَّم وتَفجَّع لِهَوْلِ المُصيبة، وتَرحَّم عليكِ كثيرا. ثم أعطاني هذه الصُرَّةَ قائلا إنها لِتجهيزِك ودَفنِك كما يليقُ بِامْرأَةً فاضِلة!!

أخَذَ الزوجانِ يرقُصانِ من الفرح. وفيما هما كذٰلك دخَلَ ابنهما محفُوظ، عائداً مِن جَوْلَةٍ في المدينة. قال إنه نشَرَ خبرَ الوفاة في كل مكان. حيناً يقول إن أُمَّه ماتت وحيناً آخر إن جِحا هو الذي مات. النساءُ يحضِّرنَ لَهُم أطباقَ الطَّعام لٰكن... حِين مرّ بجانب قصرِ السلطان سمِعَ لَغَطاً، وراعَتْهُ أصواتُ مشاجرةٍ وجِدال...

ـ مُشاجَرة وجِدال؟ سأَل جحا بخَوف.

ـ وقفتُ متنصِّتاً، قال الصبي. فسمِعتُ السُّلطانَة تقُول إن جحا هو الذي مات وإن زوجتَه هي التي أخبَرَتْها بذٰلك. لكن السلطان أصَرَّ على القول إنَّ زوجةَ جحا ماتَت وهو الذي أَخبَرَهُ بالحادثة وأخذ منه نَفَقَاتِ تجهيزِها ودَفْنِها.

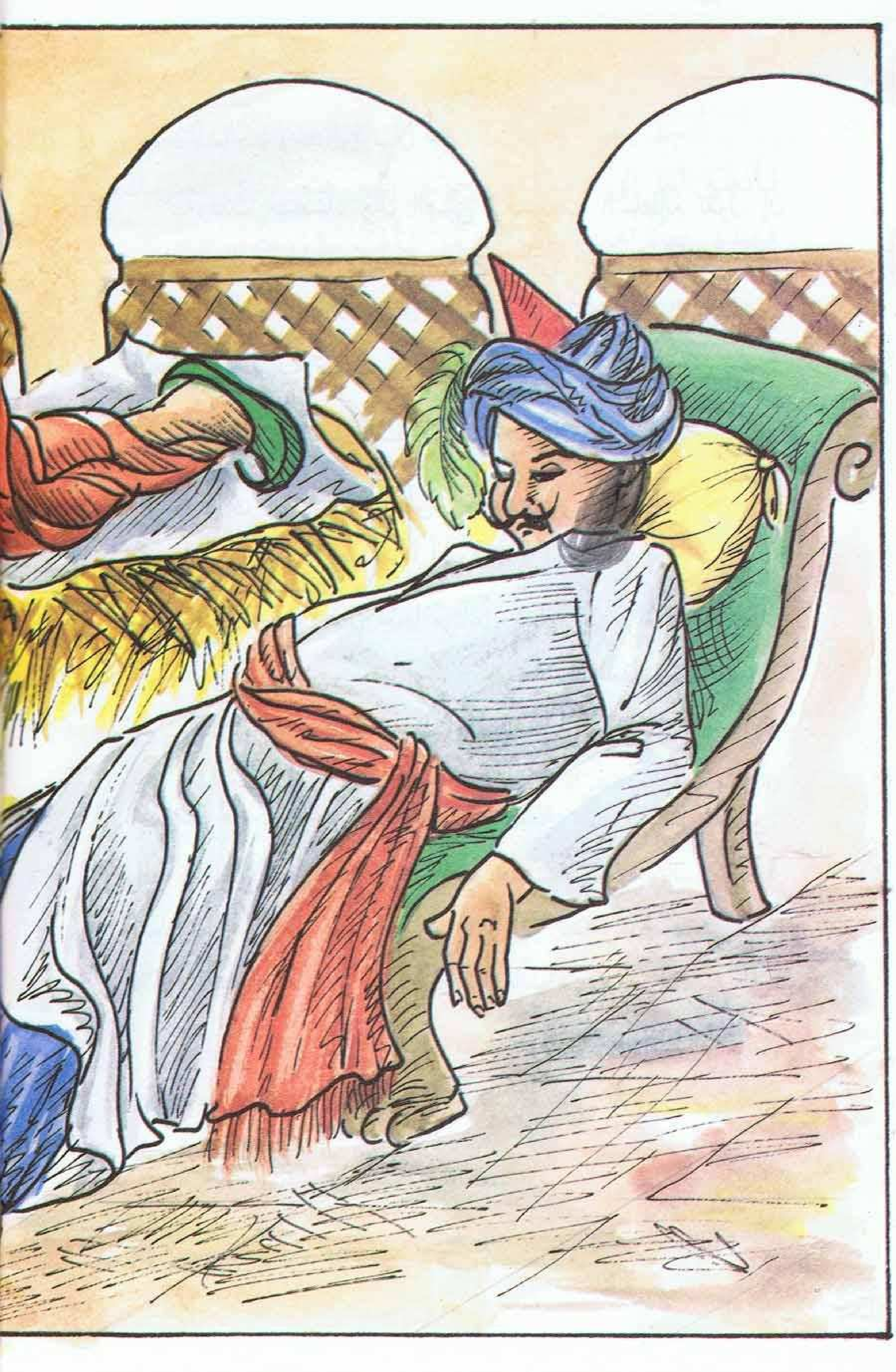
ـ وماذا جَرَى بعد ذلك؟ سألَتْ حفيظة.

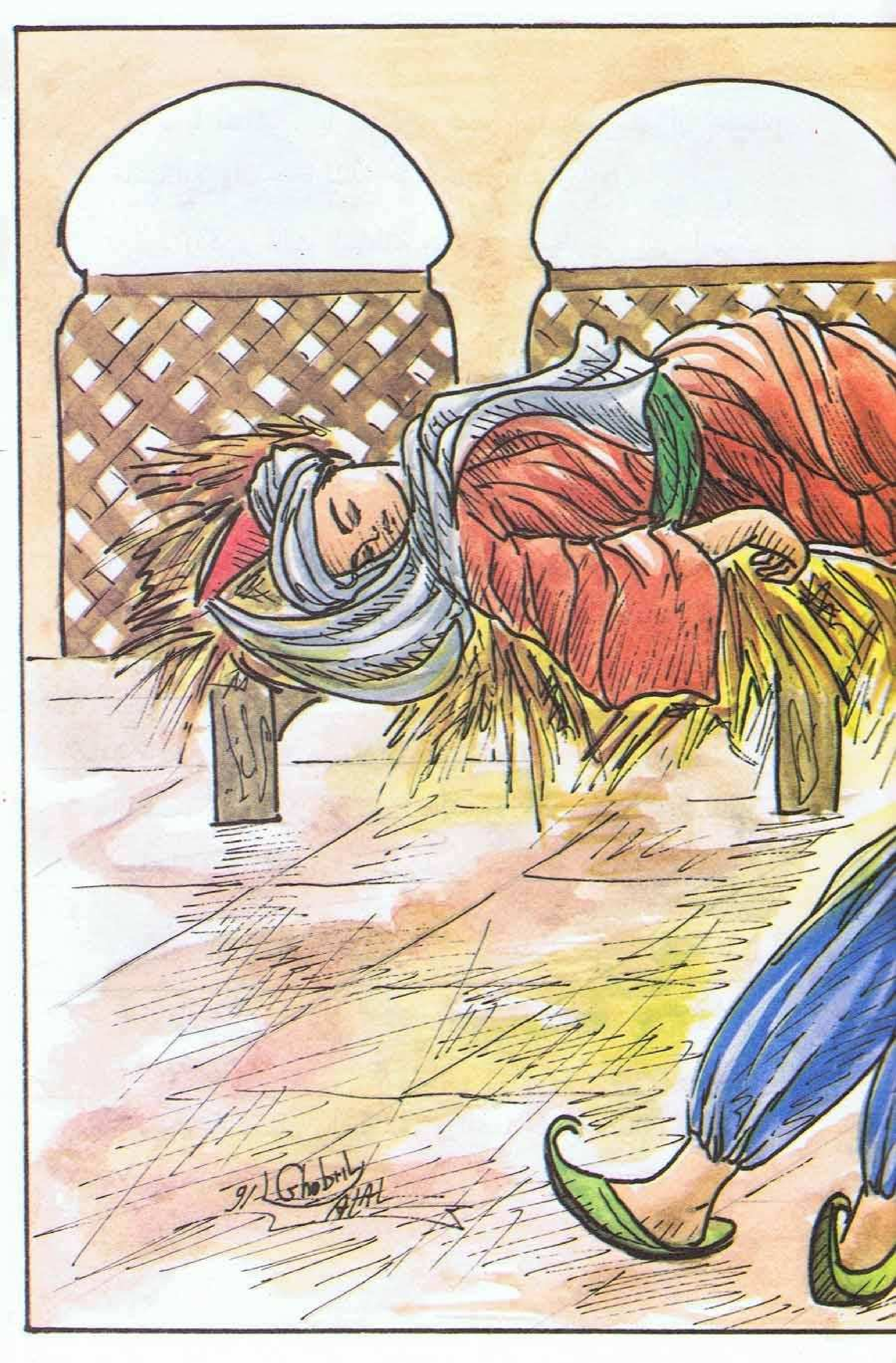
ـ جرى أنَّهما اتَّفقا على الحضور إلى هنا لفَتْح تَحقيق. وليَعرِفا مَن الذي مات، جحا أم زوجتُه؟

ـ فَتْح تحقيق؟ قال جحا مُرتاعاً. تعالِي يا امْرأة. نامي هناك على الفِراش القَش، وسأنام أنا على هذا المقعَد. يجب ان نموت كِلانا. إذا اكتُشِفَت حيلتُنا، حلَّتْ بنا الوَيلات!

إنطرَحَ جحَا على المقعَد.. وحفيظة على الفِراش القَش. ولَبِثا كالمَيِّتَيْن لا يَتحرَّكان. ثُم سُمِعَ صوت مُشاجَرة وجِدال ودَخل السلطانُ وَهْوَ يقُولُ للسُّلطانة: «أُؤَكّد لكِ أَنَّ امرأةَ جحا هي التي ماتَت» وتُجيبُهُ بِقَوْلِها: «بل هُوَ الذي مات!».

ولمّا صارا داخِلَ الغرفة، نظرا حولَهما، فإذا هناك جحا وزوجته، كلاهما جثَّةٌ هامدة، المرأةُ على فِراشٍ من قَشٍ والرجلُ على مَقعَدٍ من خِرَق.





ـ يا مَساكين، يا معتَّرين! صاح السلطان. يبدو أن حفيظة ماتت أولاً وان جحا لِشدَّة حُزنِه عليها مات وراءَها.

ـ ولٰكن، قالتِ السلطانة متعَجِّبة، حفيظة هي التي أخبَرَتْني بأن جحا مات، وأخَذَتْ مني نَفَقَةَ دَفْنِه. فكيف تَمُوت قبلَه؟ هذا غَيْرُ معقُول!

ـ هذا غيرُ معقول، ردَّد السلطان. لَيتَنِي أعرِفُ أيُّهما ماتَ أوَّلا، إذَن لَأعطيتُ مَنْ يُخْبِرُني حفنةً من الذهَب!

تحرّكَ جحا فوق المَقْعَد الذي كان منطرِحاً عليه، ورَفَعَ يَدَهُ قائلا: يا سَيِّدَنا السلطان، أنا الذي مُتُّ أوَّلا. هات أَعطِني مكافأَتي.

لكن السلطان، بدلاً من أن يَضَع في يَد جحا حفنةً من الذَهَب، ضَرَبَهُ بكرباج كان في يَدِهَ وقال: يا ملعون! يا شَيطان! عمِلتَها مع السلطان؟ هيّا الى الحَبْس!

ثم التَفَتَ الى حفيظة التي لم تَتحرَّكْ من مكانِها فقال لها: وأنتِ شرِيكَتُهُ في الذَّنب. يجب أن تُشاركيه في القِصاص. هيَّا انْهضي.

مشى السلطانُ والسلطانة، وراءَهما جِحا وحفيظة، وكان في

الباب شُرطِيَّان ساقا الزوجَين الى السِّجن.

في هذه الأثناء، ظَهَرَ في الغرفة ابنُهما محفوظ الذي كان مُختَبِئاً في إحدى زوايا البَيت. وجاءت بِضعُ نِساء يحمِلنَ أطباقَ الطَّعام أو «صحُون الطَّبيخ»، كعادةِ النـاس حِين يمُوت أَحـدُ جيرانِهم فيحمِلون الأطعمةَ إلى أهلِ البيْت، لكنهن لم يجدْن هناك لا جحا ولا زوجتَه، وانّما وَجَدْنَ «محفوظ» جالساً يتثاءَب فسألْنَه:

- أين أَبوك؟ أين أُمّك؟

- لا أدري. لَعلّهما مَيّتان.

- رحِمَهما الله. والعِوَض بِسَلامَتك.

شروح

الدائن: الذي لَهُ دَين عند آخر، والذي عليه الدَّين هو المَدِين او المديوَن.

تَجهيز المَيت: تحضِيرُه للدَّفن.

لَغَط: ضَجيج ولَغْلَعة أصوات.

راعَتْه: أخافَتْه.

إستثمار

أوّلاً: أجب شفوياً عن الأسئلة التالية:

١ ـ لماذا عاد جحا إلى البيت خائفاً؟

٢ ـ ما الحلّ الذي اقترحته المرأة؟

٣ ـ جاء الدائن ليقبض فإذا به يدفع. كيف ذلك؟

٤ ـ لماذا نشر محفوظ خبر موت جحا؟

٥ ـ لماذا أخبرت حفيظة السلطانة بموت جحا؟

٦ ـ لماذا أخبر جحا السلطان بموت حفيظة؟

٧ ـ علامَ اختلف السلطان والسلطانة؟ ولماذا؟

٨ ـ كيف انكشفت الحيلة؟

٩ ـ ماذا فعل السلطان بجحا وامرأته؟

ثانياً: ضع × أمام الفِكرة الصحيحة.

١ ـ دخل جحا إلى البيت خائفاً من أن يقتله الدائنون. ☒

٢ ـ دخل جحا الى البيت خائفاً من أن يشكوه الدائنون إلى السلطان. ☐

٣ ـ زوجة جحا ممثّلة بارعة لأنها كلّمت الدائن والدموع تنهمر من عينيها. ☒

٤ ـ أراد جحا أن يحتال على السلطان والسلطانة ليربح مبلغاً من المال. ☒

٥ ـ لو اقتنع جحا بالقليل من المال لما انكشفت حيلته. ☒
٦ ـ خاف جحا عندما علم أن السلطان يريد أن يعرف من مات أوّلاً هو أم زوجته. ☒
٧ ـ ظن السلطان أن جحا مات أوّلاً. ☒
٨ ـ عفا السلطان عن حفيظة. ☐
٩ ـ إدّعى الولد أنه لا يعلم أين أبوه. ✗

ثالثاً: أربط الكلمة أو الجملة إلى معناها.

ـ هات المال الذي لنا عليك
ـ تتماوت
ـ أعطاك عمره
ـ إنتحر
ـ تتظاهر أنها ميّتة
ـ قتل نفسه
ـ مات
ـ هات المال الذي استدنته منّا.

رابعاً: أشطب الخطأ.

ـ ألانسان يرتجف من الخوف والبرد والنعاس وارتفاع الحرارة في جسمه...
ـ ألانسان يبكي من الحزن والفرح والوجع والعطش...

خامساً: في كل مجموعة ممّا يلي كلمة واحدة دخيلة فاشطبها:

أ ـ موت ـ وفاة ـ انتحار ـ شنق ـ قتل ـ جوع ـ هلاك ـ.
ب ـ مال ـ نقود ـ دراهم ـ مصابيح ـ دنانير ـ فلوس.
ج ـ سلطان ـ ملك ـ أمير ـ وزير ـ إمبراطور ـ حاكم ـ قبطان ـ ممثّل ـ رئيس.

سادساً: أشطب الصفة التي لا تناسب شخصية جحا في هذه القصة.

ذكيّ - محتال - بارع اللسان - أبله - طمّاع - طيّب القلب - كذّاب - ممثّل - صادق.

سابعاً: لخّص هذه القصة ببضعة أسطر.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الحيَوانات تشتكي مِن جَور بَني آدم

مناظرة

الأشخاص:

- المَلِك
- واحد مِن البَشَر، الإنسِي[1]
- البَغل
- الحمار
- الثور
- الجَمَل
- الحصان
- الأرنب
- الوزير
- الحكيم

الملِك : أيُّها القَوم. نَجتَمِعُ هنا لِنَستَمِعَ إلى الحَيوانات يَعرِضُون شَكواهم مِن ظُلمِ الآدَمِيِّين[٢]. أَمامَنا مَندُوبٌ[٣] واحِدٌ من البَشَر وعَدَدٌ غيرُ قليلٍ مِن مَندُوبِي أَصحابِ الشَّكوى. فلنسمَعْ أولاً كلامَ الإنسي. ما رأيُكَ في الدَّعوى التي يُقِيمُها علَيكمُ الحيواناتُ وهل تَجدُ لها مُبَرِّراً؟

الإنسي: يا سَيِّدي المَلِك. إن الله سخَّرَ الحيوانـاتِ لِخِدمَـة الإنسان حِينَ قال: «والأَنعامَ[٤] خلَقَها لكُم فيها دِفءٌ ومَنافِعُ ومنهـا تأكلُون». فـالحيوانـاتُ عَبِيدٌ لنـا ونحنُ أَربابُها.

الملِك : ما هو رأْيُ البهائِم[٥] في حُجَّةِ الإنسي؟

البغل : لَيس في الآية التي أَورَدَها دليلٌ على أنَّنا عَبِيدٌ وهُم أسيادُنا. هناك آيةٌ تقولُ إنَّ الله سَخَّر الشمسَ والقمرَ والسَّحابَ والرياحَ، فهل صارَتْ هذه عبِيداً لِلبَشر؟ نحنُ الحَيَواناتِ وُجِدنا على الأرضِ قبلَ الإنسانِ ولنا عَلَيهِ فَضْلُ الأَسبَقِيَّة.

الملِك : ما رَدُّ الإنسي على هذا القول؟

الإنسِي: بـل لَنا نحنُ على الحيَـواناتِ فَضـلُ انْتِصابِ القـامَةِ وحُسنِ التَّكوِين.

البَغل : ليس جَمالُ الصُورةِ دَليلَ الرِّفعَةِ والعَظَمة. مع أنَّ في الحَيَواناتِ أَصنافاً تُضارِعُ الإنسانَ في جمالِها وحُسنِ تكوينِها، منها الغِزلانُ والمَهَا[٦] والخَيل.

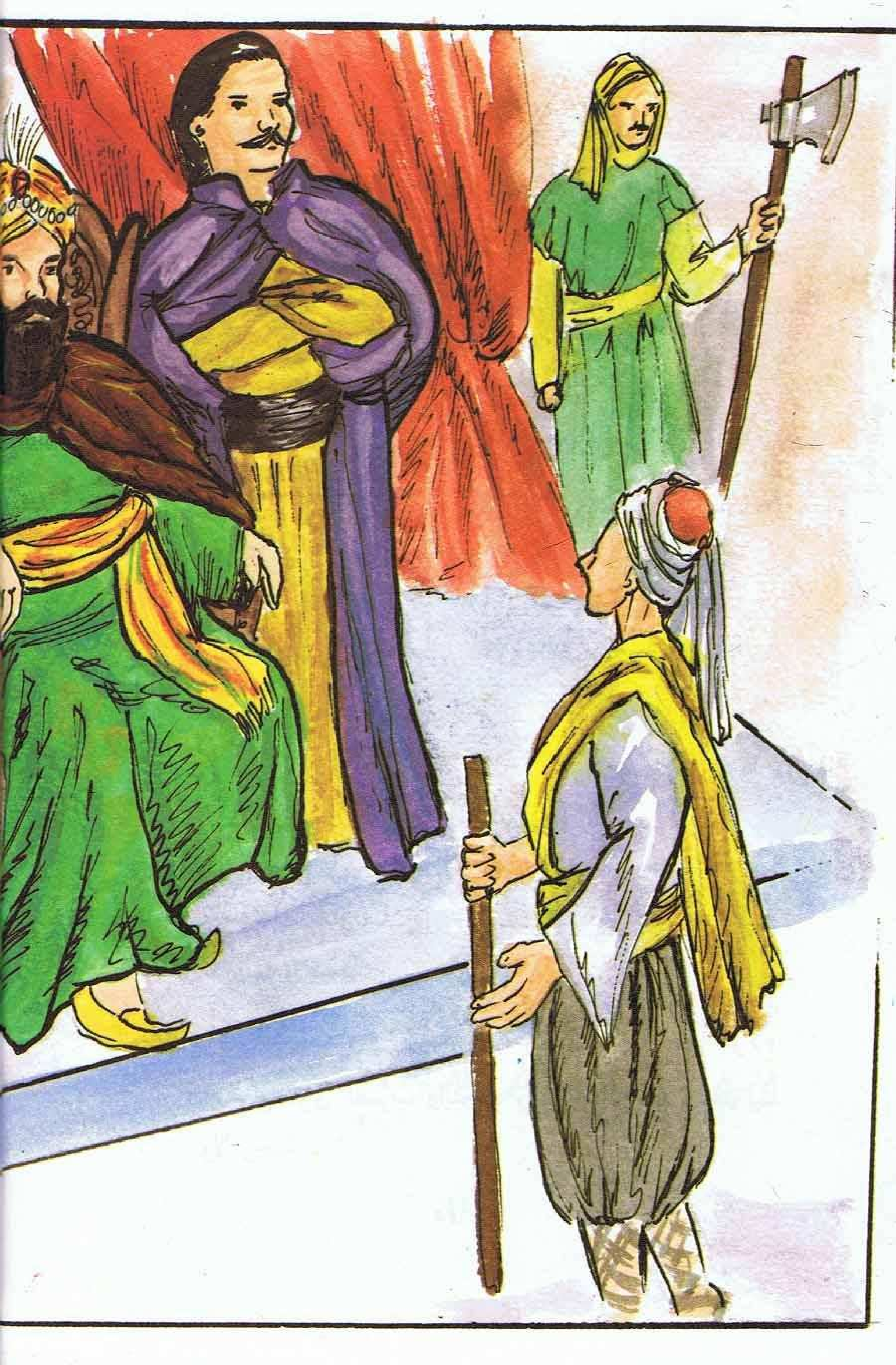
الإنسي: هناك أيضاً رَجحانُ العَقلِ ودِقَّةُ التَّمييز. في كِلَيهِما نَتَفَوَّقُ عَليكم.

البغل : إنَّ للحَيَوانات مِن دِقَّةِ الحَواسِّ وجُودَتِها ما لَيسَ للإنسان. فمِنها قُوَّةُ الشَمِّ وقُوَّة الذاكِرَة التي بها يَتَحَسَّسُونَ الطُّرُقَ والمَسالِكَ[٧] وإنْ بَعُدَ عهدُهم[٨] بِها.. أَمَّا رجاحةُ العَقلِ فَيَتَّخِذُها البَشَرُ باباً لِلشَّرِّ والخَتْلِ[٩] والخِداعِ، في حِين أَنَّا نُجارِي الطَّبيعةَ في تَصَرُّفِنا مِن غيرِ رِياء[١٠].

الملِك : ماذا يَقُول الإنسيُّ بَعدَ هذا؟

الإنسي: إنَّ البهائِمَ يا سَيّدي مُلكٌ لنا، نَشتَرِيها ونَبِيعُها، نُطعِمُها ونَسقِيها، نُداوِيها إذا مَرِضَتْ، نُدافِعُ عنها، نُحسِنُ تَدرِيبَها وتثقِيفَها.

الحمار: أَيُّ تدرِيبٍ وأَيُّ تَثقِيف؟ نحنُ لا يُصيبُنا من هَؤُلاءِ الأسيادِ سِوى الضَّرْبِ والنَّخْزِ، والقَسْوَةِ التي لا تَعرِفُ لِيناً ولا رَحمَة.





الثَّور : لـو رأَيتَنا ونحن مَشـدُودُون بالنيـر[١١]، نَكِـدُّ ونحتَمِـلُ العذابَ في فِلاحَةِ الأَرضِ ، ولا نَنالُ بعدَ هٰذا سِوى الضَّرْبِ بالعِصِيِّ والطَّعْنِ بالمناخِس[١٢].

الجَمَل : لـو رأيتَنا ونحنُ نقـطَعُ الصَّحـارِي والقِفـار، حـامِلِينَ الأَثقال، نُعاني الجُوعَ والعَطَش، ألجُرُوحُ في أَخفافِنا[١٣] والقُروحُ في ظهورِنا، ثُمَّ نُذبَحُ ونُصبحُ طعاماً للَّذينَ قُمنا على خِدمَتِهِم. فأَينَ العَدلُ والإِنصاف؟

الحصان الإِنسانُ يَدَّعي حُبَّ الخَيلِ ويَرى فيها علامَـةَ الحَظِّ والخَير. لكِنَّه يَسُدُّ أفواهَها باللِّجامِ[١٤] ويَركَبُ ظُهورَها لِلحَرْبِ، حَيثُ الطَّعنُ والقَتلُ وسَفكُ الـدِّماء. أَبهٰـذا تكونُ المحبَّةُ والرَّحمة؟

البَغْل : كُلُّ ما سَمِعتَ أيُّها الملِكُ إنَّما هُوَ قليلٌ من كثيرٍ مِمَّا نُـلاقِيهِ مِن ظُلمِ البَشـر. فهُمْ لا يـرعَـونَ عهـداً ولا يَحفَظُونَ جمِيلاً ولا يُطِيعونَ ما أَمَرَهُم بهِ الله مِن عَطفٍ وإِحسان.

الأرنب : أمّا نحنُ الأَرانِبَ فقد هَرَبْنا من دِيارِ بَنِي آدَمَ وأَوَينا إلى البَراري لنأْمَنَ شرَّهم. لكِنَّنا بُلِينا بالكِـلابِ والصيَّادِين

يُطارِدُونَنا ويـأخُذون أرواحَنـا وأرواحَ إخوانِنـا الوُعُـولِ والغِزلانِ والطُيور.

الملِك : بعدَ أَن سَمِعْنا خُلاصَةَ الدَّعوى، نطلُبُ رَأْيَ المُحَكَّمِين في الأَمر.

الوزير : ما دامَ أصحابُ الدَّعوى ناقِمينَ على وَضْعِهِم، يَجِبُ أن يُقضَى لَهُم بالفِرارِ أو بإطلاقِ سَراحِهم[١٥].

الحكيم: لكنَّ البهائمَ مُلْكُ أصحابِها فمَن يدفَعُ أَثمانَها إذا أُطلِقَت؟

الوزير : لا سبيلَ إلى دَفْعِ أَثمانِها ولَيسَ لها إلا الفِرار.

الحكيم: نحن نعلَمُ أنَّ أكثرَ البهائمِ مُقيَّدَةٌ بالأَغلال، مَسجُونةٌ في الحَظائِر، فكيفَ يُمكِنُها الفِرارُ وأصحابُها يُحافِظُونَ عليها كمحافَظَتِهم على أَرواحِهِم. يرفُضُونَ بَيعَها لِشِدَّةِ حاجَتِهم إلى خَدْماتِها وأَلبانِها وأصوافِها وجُلودِها وسائِرِ نِتاجِها.

الملِك : ما الحَلُّ إذَن؟

الحكيم: ما دامَ البَشَرُ في حاجةٍ إلى الحَيَوانات ولا غِنى لَهُم عَنها، يَتَرَتَّبُ على المَلِكِ أَن يأمُرَهُم بالإِحسانِ إلَيهـا والتَّخفِيفِ عنهـا. فإنَّهـا مِثلُهم مِن لَحمٍ ودَم، تُحِسُّ وتَتألَّم.

الملِك : وإذا لم يُطِيعُوا؟

الحكيم: ذٰلك يَعني أنَّهم في حاجةٍ إلى عِظَةٍ وتأْدِيب. لأَنَّ مَن يُسِيءُ مُعامَلَةَ الحَيَوانِ يُسِيءُ أيضاً معاملةَ الإنسان. والشَّكوى التي تَرفَعُها البَهائِمُ مِنْ جَوْرِ الناس، يرفَعُها الناسُ بَعضُهم مِنْ بعض. ولكنْ سَيأْتي دَورٌ[١٦] تَتَبدَّل فيهِ الأرضُ أُخرى، لأنَّ أَيامَ هذه الدُنيا دُوَلٌ[١٧] بينَ أَهلِها، تَدُورُ بإذنِ اللهِ في كُلِ أَلفِ سَنَةٍ مَرَّةً أَو في مُدَّةٍ أطوَلَ مِن أَلفٍ. فيَأتي دَورٌ يَحِلُّ فيهِ الأَمانُ مَحَلَّ العُدوان. يُفارِقُ قلوبَ الناسِ الطَّمَعُ والبَطَرُ ويتآخى الحيَوانُ والبَشَر. فيَمتَنِعُ الإنسانُ عن تَسْخيرِ الحَيَوانِ وقَتْلِهِ، لأَنَّه وَجَدَ في الآلات بَديلاً مِن نَشاطِهِ وفي الأَطعِمَةِ الجاهزةِ عِوَضاً عَنْ لَحمِه. وما أَرى ذلك اليومَ بعيداً.

(مقتبسة بتَصرُّف من «رسائل اخوان الصفا»
الرسالة الثامنة من الجِسمانيات الطبيعيّات)

شروح

١ ـ **الإِنسي**: الإِنسان، واحِدٌ من الإِنس، والإِنسُ في مَفهُوم القُدَماء عكسُ الجِن. الأُنس، بضمِّ الهمزة، الارتياح والسُّرور.

٢ ـ **الآدَمي او ابنُ آدَم**: هو أيضاً الإِنسان.

٣ ـ **مَندُوب**: الوكيل المُكلَّفُ القيامَ بعَمَلٍ مكانَ شخصٍ آخَر.

٤ ـ **الأَنعام**: جمع النَّعَم، البقر والغنم والجِمال.

٥ ـ **البَهائم**: جمع البهيمة، ذواتُ الأربَع من الحيوان.

٦ ـ **المَهَا**: جمع مَهاة، نوع من الغِزلان.

٧ ـ **المَسالك**: الطُّرُقات.

٨ ـ **الخَتْل**: الغِش.

٩ ـ **رِياء**: أنْ يتظاهر الانسانُ بما لَيس فيه، خِداع.

١٠ ـ **عهدهم بها**: معرفتهم لها. «عهد» تأتي ايضاً بمعنى مدَّة من الزَمَن.

١١ ـ **النِّير**: خَشَبة يُربَط بها عُنقُ كلٍّ من الثورَين او الفَدَّان.

١٢ ـ **المَناخِس**: جمع مِنخَس، آلة النَّخس او النَّخْر.

١٣ ـ **أخفاف**: جمع خُفّ، وهو مِن رِجْلِ الجَمَلِ القِسمُ الذي يمشِي عليه.

١٤ ـ **اللِّجام**: الحديدة، تُوضَع في فمِ الحِصان لإِخضاعه.

١٥ ـ **أطلَق سَراحَه**: أخرجَهُ مِنَ الخِدمة، حَرَّره.

١٦ ـ **دَوْر**: قِسْم من الزَمَن، تَتجدَّد فيه أحوالُ العالَم.

١٧ ـ **الدنيا دُوَل**: مُتَداوَلَة، أي أنَّها تَنتَقِل من حال إلى حال، مِن عَهد الى عَهد.

«رسائل اخوان الصفا»: مجموعة أبحاث علميَّة، وُضِعَتْ منذ نحو ألف سنة، أصحابُها عُلَماء من العَصْر العبَّاسي، ضمَّنوها علومَ العصر وفلسفتَه. في النصِ الذي قرأناه دعوةٌ إلى الرِّفقِ بالحيَوان، وفيه تَنَبُّؤٌ بالدَّور او العَهْد الذي تَنجُو فيه

الحيواناتُ من عبُوديّتِها للانسان ويَمُنُّ اللهُ عليها بالفَرَج، لأن «الدنيا دُوَل» أي مُتَبدِّلَةُ الأحوال. والآن بعدَ مرور ألف سنة على تلك الرسائل، نلاحظُ بداية تحرُّرِ الحَيَوانات لأن الإنسان يَستَبدِلُ بها الآلات. وربّما جاءَ يومٌ تنجُو فيه من الذَّبْح إذا استعاض الناسُ من لحومِها الألبانَ والبَيضَ والأطْعمةَ النباتيَّة. وهذا ما أضَفْناه في خاتِمَةِ الرسالة تَوسيعاً لمدلُولها، وتفسيراً لنُبوءَةِ واضِعِيها.

استثمار

أوّلاً: محادثة

١ ـ في النَّص مُناظَرة بين مندوب البَشر ومَندوبي الحَيَوان. أيُّ حُجَجٍ يُقدِّمها الإنسي لِيُبرِّر سَيطرةَ الإنسان على الحيوان: أوّلاً من الآياتِ الدينيَّة، ثانياً من مزايا الانسان الجسميَّة والعقلية، ثالثاً من فَضْلِه على البهائم.

٢ ـ ماذا كانت شكاوى الحمار، الثور، الجمل، الحصان، الأرنب؟

....

....

....

....

....

....

٣ ـ ماذا اقترح الوزير؟ كيف ردّ عليه الحكيم؟

....

....

٤ ـ أيّ حلّ اقترحه الحكيم؟ بماذا أجاب الملك؟

....

....

....

٥ ـ بماذا تنبَّأ الحكيم؟ ....

....

٦ ـ ما معنى القول: «يرقد الذئب بجانب الحمل؟» وعلامَ يدلّ؟

....

....

....

٧ ـ يُستعمَل عادة لجمع غير العاقل ما يُستعمل للمؤنث المفرد. فلماذا خالفت الكاتبة القاعدة هنا؟

....

....

ثانياً: أربط الحيوان الى الصفة التي تناسبه:

ألحمار	سريع
ألجمل	شجاع
ألحصان	وديع
ألثعلب	عنيد
ألنعام	محتال
ألأسد	صبور
ألثعبان	حكيم
ألحَمَل	جبان

ثالثاً: ما الفرق في المعنى بين:

- إنس وأُنس: ....

....

- دعوى ودعوة: ....

....

- عظَمة وعظْمة: ....

....

- يقضي لهم ويقضي عليهم: ....

....

رابعاً: أدخل كلًّا من الكلمات التالية في جملة مفيدة

يتَلقَّون: ....

يَلْتقُون: ....

يتلاقَون: ....

يَسْتلقُون: ....

خامساً: أشطُبْ الكلمة التي لا علاقة لها بالمجموعة:

ألمحكمة ـ ألقاضي ـ ألمحامي ـ ألمدَّعي ـ ألمدَّعى عليه ـ ألدّاعي ـ ألدّعوى ـ ألدّعوة ـ ألْحُكْم ـ ألدّفاع ـ ألإتّهام.

سادساً: ألنص حوار. أعد تلخيصه بأسلوب السّرد القصصي:

....

....

....

....

فهرس

